AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

Jurnal Afaq Lughawiyyah
Universiti Sultan Zainal Abidin
مجلة آفاق لغوية - جامعة السلطان زين العابدين

دور و اتساب في نشر اللغة العربية وثقافتها الأدبية في نيجيريا

[THE ROLE OF WHATSAPP IN SPREADING THE ARABIC LANGUAGE AND LITERARY CULTURE IN NIGERIA]

Muritala Imam Akeyede

Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria

Corresponding Author: *muritala.ia@unilorin.edu.ng*

Received: 26/5/2024 *Accepted: 29/7/2024* *Published: 31/8/2024*

ملخص

مواقع الاتصال الاجتماعي كثيرة، ومن ضمنها موقع واتساب، وجميعها صورة حية من تطور الحياة التكنولوجية في المجال العمراني، الذي فرض نفسه على جميع المثقفين أن يتفاعلوا بها ولا سيّما في نشر العلوم الإنسانية في كافة أنحاء العالم. ولم يزل ولا يزال موقع واتساب يلعب دورا ملموسا في نشر اللغة العربية وثقافتها في المجتمع الإنساني. ولهذا، تهدف هذه الورقة إلى رصد الأدوار التي يقوم بها موقع واتساب وراء نشر هذه الثقافة الإنسانية في دولة نيجيريا، ويتبع في ذلك المنهج التاريخي لاستقصاء الحقائق التأريخية والأحداث الزمانية المتعلقة بهذا الموضوع ثم ينتهج بالمنهج الوصفي ذلك لوصف وتحليل تلكم الأدوار التي يقوم بها موقع واتساب في نشر هذه اللغة العربية الشريفة وثقافتها الأدبية في دولة نيجيريا. وكانت نتيجة هذه الدراسة هي أنّ موقع واتساب يساهم مساهمة جبارة في نشر اللغة العربية وثقافتها الأدبية في الديار النيجيرية وبالتالي يمكن للدارس العربية الحصول على المعلومات المفيدة عبر هذا الموقع كما يسهل تقديم مسألة من المسائل العلمية أو الدينية أو الأدبية أو اللغوية أو السياسية عبر هذا الموقع ويحصل على طائفة من العلماء يوفرون الأجوبة المرجوة عن تلك المسألة عن طريق هيئة من أعضاء المجموعة.

الكلمات المفتاحية: واتساب، نشر، اللغة العربية، الثقافة الأدبية، نيجيريا

Abstract

Social Media sites, including WhatsApp, are part of the development of technological life in the urban field, which imposed itself on all intellectuals' personnel, especially in spreading the humanities all over the world. WhatsApp has and continues to play a tangible role in spreading the Arabic language and its culture in human society. Therefore, this paper aims to analyze the roles played by WhatsApp

in spreading this human culture in Nigeria and follows the historical approach to investigate historical facts and temporal events related to this topic, then adopts the descriptive approach to describe and analyze the roles played by WhatsApp in spreading this Arabic language and its literary culture in Nigeria. The findings of this study were that the WhatsApp application contributes greatly to spreading the Arabic language and its literary culture in Nigeria. Therefore, the Arabic student can obtain useful information through this application. It is also easy to present a scientific, religious, literary, linguistic or political issue through this website and obtain a group of scholars who provide the desired answers to that issue through the body of the group members.

***Keywords**: WhatsApp, spreading, Arabic language, literary culture, Nigeria*

مقدمة

لقد عرف العالم في السنين الغابرة بروز عدة مواقع التواصل الاجتماعي يتم منها نشر معلومات اجتماعية أو سياسية أة اقتصادية أو دينية أو أدبية أو لغوية أو غير ذلك بين أقوام مختلفين عن طريق الشبكة العنكبوتية أو الأنترنيت. ومن هذه المواقع "واتساب" الذي يتم بوساطته بدون رجم غيب التواصل المباشر مع الأصدقاء والزملاء وتقوية الروابط بينهم كما يتم أيضًا بطريقته إلقاء المحاضرات العلمية سواء عبر الصوت المباشر أو الفيديو، ويمكن كذلك عبر واتساب تنظيم ندوة علمية ومسجلات شعرية ومناقشات رسالات علمية على المستوى الليسانس أو الدكتوراه، ولم يمض الزمن الطويل حتى عرف واتساب إقبالًا متزايدًا وطلبًا كبيرًا عليه من قِبل شرائح المجتمع. ولقد أثّر هذا الموقع (واتساب) على جميع نواحي الحياة الإنسانية كما له تأثير عميق في جميع المجالات العمرانية فأصبح الجميع يحتاج إلى توظيف هذا الموقع وتفضيلها على بقية الباقية من وسائل التواصل الاجتماعي، لأنه له مميزاته الخاصة منها: نشر الحقائق العلمية، وبث الدقائق اللغوية، ومناقشة القضايا الشرعية، ومكالمة الشخصين عبر هذا الموقع واتساب صوتيًا أو مرئيًابدون مشاقةٍ ولا نضالٍ. وكأنه طوى الدنيا البعيدة على الناس فقربها إليهم بدون مشقة ولا نصب.

مشكلة البحث

لمواقع التواصل الاجتماعي أدوار كثيرة في نواح شتى في دفع عجلة تقدم المجتمع إلى الأمام. وقد اهتم الدارسون الباحثون إلى دراسة تلك الأدوار، منهم من تناول دور فيسبوك في إثراء اللغة الإنسانية، ومنهم من درس وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، ومن من بحث في أهمية التواصل الفردي وتأثيرها في المجتمع عبر الواتساب، إلا أن درو واتساب في نشر العلوم الشرعية واللغوية والأدبية وبسط الأحاجي والألغاز اللغوية وإلقاء المحاضرات والمؤتمرات العلمية في نيجيريا يبقى منعزلا عن الدراسة ولم يتناوله أحد من الدارسين -حسب علم الباحث- ويمثّل ذلك مشكلة جديرة بالحل. ومن هنا تجيئ هذه الدراسة تلبية لهذا النداء الأكاديمي.

أهداف البحث

تكمن أهداف هذا البحث في ما يأتي:

١) الوقوف على خصائص ومميّزات الواتساب من بين مواقع التّواصل الاجتماعي في النّشرالعلمي.
٢) دراسة طرق توظيف الواتساب في نشر اللغة العربية والدّراسات الأدبية في المجتمع النيجيري.
٣) تحديد أبرز المجموعات على الواتساب الّتي تُسْهم في نشر اللّغة العربية والدّراسات الأدبية في المجتمع النيجيري.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يريد دراسة الأدوار التي يقوم بها موقع واتساب من بين وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير نشر العلوم الشرعية واللغوية وبسط الأحاجي والألغاز اللغوية وإلقاء المحاضرات والمؤتمرات العلمية ونقل الإعلانات وتقديم مسألة علمية أو شرعية أو لغوية وغير ذلك عبر هذا الموقع. وكل هذه الأمور ما هي إلا مضافرة لنشر اللغة العربية وثقافتها الأدبية عبر هذا الموقع.

منهج البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يسير وفق ما يأتي:

١) المنهج التاريخي لتحقيق الحقائق التاريخية المتعلقة بالبحث.
٢) والمنهج الوصفي لوصف تلك الأدوار وتحليل الخصائص المتميزة لموقع التواصل الاجتماعي واتساب.

الدراسات السابقة عن الموضوع

دور الواتسآب في تعزيز العلاقات الاجتماعية خلال جائحة كورونا دراسة ميدانية على عينة من مواطني الدول العربية للدكتورة عفاف عبد الله أحمد إسماعيل–أستاذ مشارك في قسم الصحافة والإعلام، بجامعة جازان، المملكة العربية السعودية وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

(قسم الصحافة والنشر) السودان. وهي مقالة نشرت في المجلة الجزائرية المحكمة في العام ٢٠٢١م، في العدد الثاني والجزء الثالث والعشرين.

تناول هذا البحث دوافعا ستخدام الجمهور للواتساب خلال جائحة كورونا والوقوف على أثر الواتسآب في تغيير القيم المجتمعية لدى الأفراد خلال جائحة كورونا ثم استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كطريقة لدراسة المعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة وإيجاد بعض الطرق الاجتماعية والتوصيات لحل هذه المشكلة. ولقد انقسمت هذه المقالة القيمة إلى ثلاثة فصول: تناول الفصل الأول تعريف جائحة والثاني تعريف الواتساب والنشأة مع تعزيز العلاقات الاجتماعية وأما الفصل الأخير فناقش تطبيق الواتساب و تأثيره على العلاقات الاجتماعية حيث سردت الباحثة إيجابيات الواتساب وسلبياته على المجتمع الإنساني وأوردت كذلك بعض الجداول التي تؤيد موقفها وتقرر دعواتها وتعزز نتائجها على الترتيب.

أهمية التواصل الفردي باستخدام الواتساب في تواصل أولياء أمور طالبات الصف السادس في مادة الرياضيات بمدينة البريمي سلطنة عمان، للباحثتين: فخرية بنت سالم بن حمدان السعدية، معلمة رياضيات بمدرسة السلطنة (سلطنة عمان) والسيدة بثينة فضيل أبو خطوة عضو هئية التدريس بكلية التربية جامعة بنغازي- ليبيا، نشرت هذه المقالة سنة ٢٠٢٠ في المجلة العربية للنشر العلمي حيث هدفت المقالة إلى الكشف عن أهمية التواصل الفردي باستخدام الواتساب في تواصل أولياء أمور طالبات الصف السادس في مادة الرياضيات بمدينة البريمي بسلطنة عمان. لقد تناولت المقالة في حيثياتها مفهوم التواصل مع سرد العناصر والنماذج العملية للتواصل ثم ذكر أنواع التواصل حيث ذكرت المقالة أنها هي التواصل الفردي غير المباشر، والتواصل الجماعي غير المباشر، وتواصل ولي الأمر مع المعلم، ثم مناقشة معوقات التواصل بين المعلم وولي الأمر. ومما زينت هذه المقالة تبيان الباحثتين أفضل الطريقة للتواصل مع المعلمة، وذكر الأسباب التقنية لاستخدام الواتساب للتواصل، وتوضيح اتجاهات أولياء الأمور حول التواصل الفردي، وعرض أسباب امتناع أولياء الأمور عن التواصل الفردي للمعلمة عبر الواتساب، ثم مناقشة أهمية استخدام التواصل الفردي لولي الأمر باستخدام الواتساب لتسهيل التواصل.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء اللغة العربية موقع الفيس بوك أنموذجا للدكتور فادي صقر عصيدة، بحث نشر في مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، (٢٠١٩). وفي هذا البحث عرض للدور الذي يؤديه موقع الفيس بوك في إثراء اللغة العربية، وتفاعل المتلقي مع المنشورات اللغوية فيه؛ إذشكّلت الصفحات التي تهتم باللغة العربية ومستوياتها مادة غزيرة على هذا الموقع الأزرق، وأسهمت بقدر كبيرفينشر اللغة العربية بمختلف مستوياتها، وتعزيزها عند الطلبة والدارسينوالباحثين، وذلك عبر وسائل وأساليب متنوعة حيث

قسم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور، إضافة للخاتمة؛ فتم في المحور الأول التعريف بالتفاعل اللغوي، ومقومات التفاعل اللغوي الناجح، وبيان الأسس التي يبنى عليها التفاعل اللغوي وذلك لأهمية التفاعل مع المنشورات اللغوية والمضامين المتنوعة لها، وفيالمحور الثاني عرض البحث للمضامين اللغوية التي لاقت تفاعلًابين الناشروالمتلقي عبر صفحات الفيسبوك، وقد تنوعت تلك المضامين لتشمل مستويات اللغة العربية كافة، كالمستوى الصوتي، والصرفي والنحوي والدلاليوالمعجمي، وأضاف الباحث لهذه المستويات حديثا عن المستويين الكتابي والبلاغي، أما المحور الأخير فقد تحدث الباحث فيه عن وسائل عرض تلك المضامين عبر الفيس بوك وهذه الوسائل هي التي أنتهجها اللغويون لتوصيل رسائلهم اللغوية، وكان لهذا العرض سمات وخصائص تم الحديث عنها في هذا المحور وفي الخاتمة أبرز البحث فيه أهم النتائج. أهم النتائج إلا أن هذه الدراسة ركزت على موقع الفيس بوك دون غيره باختلاف مقالتنا التي تنوي دراسة موقع واتساب من بين تلك وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة للدكتور حذيفة عبود مهدي السامرائي، وهو بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني الذي أقامه كلية العلوم الإسلامية في جامعة سامراء بين ٢٩-٣٠ أبريل، ٢٠١٣م. هدف هذا البحث تسليط الضوء على جوانب التأثير الذي تحدثه تقنيات الاتصال الجديدة على الأسرة، حيث أن التأثير يمكن أن يأخذ شكلا سلبيا أو إيجابيا وذلك يتوقف على طبيعة الاستعمال ومن يستعملها وطبيعة خصائصه: السن والجنس والمنطقة الجغرافية، فهذه العوامل كلها تجعل الأثر يختلف من فئة لأخرى ومن منطقة لأخرى. والبحث عبارة عن ثلاثة مطالب مع مقدمة ثم خاتمة، حيث يدرس المطلب الأول مفهوم الأسرة ومقاصدها، وأما المطلب الثاني فيناقش مفهوم وسائل الاتصال الحديثة وأنواعها بالتفصيل إلا أن المطلب الأخير يتناول تلك الأثار التي تحدثه وسائل الاتصال الحديثة على الأسرة مع عرض طريقة التعامل معها. وقد استفدت من هذا البحث عند مناقشة الباحث تعريف وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مع ذكر أنواعها بالتفصيل إلا أن هذه الدراسة تشمل جميع مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف بحثي الذي يريد تخصيص دراسة موقع واتساب فقط.

نشأة واتساب من بين موقع التواصل الاجتماعي

مما لا غرو فيه أنّ موقع واتساب نوع من وسائل الاتصال الاجتماعي ولكن قبل التطرق إلى نشأته وتطوره قد يكون من الجيد والمستحسن التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي ولذلك نسجل بعض آراء العلماء على ذلك في سطور آتية:

"الوسيلة": فقد ورد في معجم مقاييس اللغة: (وسل) الواو والسين واللام: أصل واحد يدل على الطلب والرغبة، يقال: وسل؛ إذا رغب، والواسل: الراغب إلى الله عز وجل، وهو في قول لبيد: بلى كلُّ ذي دينٍ إلى اللهِ واسلٌ. أي راغب (Ibn Faris, 1979, pp:110). وقال الجرجاني، والجوبري: الوسيلة هي ما يتقرب به إلى غيره، وجمعها: وسائل ووسيل. (al-Jurjaniy, 1415, p:211) (al-Jaoariy, 2009, p:1245)

"وأما بالنسبة إلى التواصل في اللغة: فهي من مادة (وصل) تدل على الضم ، قال الجوبري: وصلتُ الشيء وصلًا وصلةً؛ فالوصل: ضد الهجران، ومنها التواصل: ضد التصارم (al-Raziy, 1415, p:312).

و"التواصل" اصطلاحا: ورد تعريفه في منتدى ابن حزم الإلكتًونية: "بأنه عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيًا شخصيًا أو تواصلًا غيريًا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف"(Abdulrashid, 1436, p:2).

والتواصل الاجتماعي إذنْ: هو الطرق والأدوات التي يمكن بواسطتها تبادل المعلومات والمعارف وإيجاد علاقة إنسانية راقية، وهي تتضمن الوسائل التقليدية والحديثة الإلكتًونية (Abdulrashid, 1436, p:2).

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثمّ ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات أو جمعه مع أصدقائه أو أقربائه (Humaish, 2017, p:24). أو عبارة عن تكنولوجيا يتم استخدامها عبر شبكة الإنترنت العالمية وباستخدام أنواع متعددة من الأجهزة؛ كالكمبيوترات، والأجهزة اللوحية، أو حتى الهواتف الذكية، وتُتيح هذه الوسائل لُمستخدميها إمكانية التفاعل مع المُستخدمين الآخرين كالعائلة والأصدقاء وذلك من خلال ما يتم مُشاركته عبر هذه الوسائل كالصور والمدونات والفيديوهات، وغيرها من الأمور الأُخرى التي توُفرها وسائل التواصل الاجتماعي كالألعاب مثلاً، ولا يقتصر استخدام هذه الوسائل على الاستخدام الفردي والشخصي، حيث تقوم الشركات باستخدام هذه الوسائل بهدف التوصُل إلى العملاء والتفاعل معهم، ووضع الإعلانات عبر هذه الوسائل أو حتى تقديم خدمات الدعم المُختلفة، فهذه الوسائل قائمة على مبدأ تبادُل الأفكار والمعلومات وبناء المُجتمعات الافتراضية (Sanahu, 2020).

ومن خلال التعريفات المتقدمة يمكن استخلاص بعض الأدوات التي يتم بها عملية التواصل الاجتماعي حسب التكنولوجية الحديثة على نقاط تالية:

أولا: الرِّسالة: وهي الأفكار والمعلومات التي تكون مرتبة ودقيقة، واضحة الأفكار والمفردات، بسيطة التركيب، صحيحة المعلومات.

ثانيا: المرسِل (مصدر الرسالة): وهو في عالم واتساب وغيره يشرف عليها شخص أو أكثر، وفي كل الأحوال على المرسِل أن يكون ذا هدف معين واضح يحسن طرحه وتقديمه، ويعرض أفكاره بشكل يحقق الهدف من رسالته.

ثالثا: الوسيلة (الأداة) وهي التي تنقل الحديث اللغوي من شخص لآخر. وهذه الوسيلة في دراستنا واتساب.

رابعا: المستقبل (القارئ) وهو الذي يستقبل الرسالة، ويحللها ويعيد برمجتها في ذهنه ويجب أن يكون قادراً على فهم محتواها، وتحديد الغاية منها.

خامسا: التغذية الراجعة: يقوم مستقبل الرسالة بمراجعة نفسه، ويُعدِّل من سلوكه بناء على اقتناعه بالرسالة ومبحتواها أو رفضها.(Faadi, 2019, p:6)

وهنالك أنواع كثيرة من وسائل التواصل الاجتماعي منها: الحوار، الزيارة، الخطابة، اللقاءات الجماهيرية والندوات، وسائل الاتصال الحديثة، لكن ينبغي للمستعمل لهذه الوسائل للتواصل الجتماعي مراعاة ضوابط التواصل الاجتماعي التي هي إرادة الإصلاح، الصدق والأمانة في نقل الخبر ، نقل الكلمة الطيبة، مخاطبة الناس بما يفهمون مطابقة القول للفعل واللين في القول والفعل، التثبت وتبيُن الحقيقة، الصبر وتحمل أذى بعض الناس-(Manjid, 2011, p:84-129)

وأما بنسبة إلى مفهوم واتساب (WhatsApp) فهو برنامج أمريكي، يخدم الرسائل المركزية عبر الأنظمة الأساسية، وخدمة نقل الصوت عبر بروتوكول الإنترنت (VoIP)المملوكة لشركة فيسبوك يسمح للمستخدمين بإرسال رسائل نصية ورسائل صوتية، إجراء مكالمات صوتية ومرئية ومشاركة الصور والمستندات ومواقع المستخدمين والوسائط الأخرى.

ترجع نشأة واتساب إلى عام ٢٠٠٩ (منذ ١٢ سنة) من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع يَاهُو، ويقع مقرها في سانتا كلارا بكاليفورنيا. ويتنافس واتساب مع عدد من خدمات الرسائل الآسيوية مثل لاين ووي تشات، وتم إرسال عشر مليارات رسالة يومية على واتساب في ٢٠١٢. كما زادت مليارين في أبريل ٢٠١٢ ومليار في أكتوبر الماضي، وأعلنت واتساب على تويتر يوم ١٣ يونيو ٢٠١٣ أن سجلاتهم اليومية الجديدة وصلت إلى ٢٧ مليار رسالة، وقامت شركة فيسبوك بشراء واتساب في ١٩ فبراير من

العام ٢٠١٤ بمبلغ ١٩ مليار دولار أمريكي بعد عشرة أعوام من تأسيس موقع فيسبوك (Humaish, 2017, p:11).

مميزات واتساب من بين مواقع التواصل الاجتماعي

نذكر في سطور آتية بعض مميزات موقع واتساب من بين مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- تأمين المحادثات:

هي ميزة متوفرة بالفعل لمستخدمي iPhone، وقد شوهدت هذه الميزة أيضًا في مرحلة الاختبار لمستخدمي Androidعلى الإصدار التجريبي ٢,١٩,٨٣ ، تتيح هذه الميزة للمستخدمين إضافة طبقة أمان إلى التطبيق حيث يتم فتحه فقط وفقًا للإعدادات التي حددتها.

ب- حظر خيار أخذ لقطات الدردشة:

تعد هذه الميزة من أكبر التغييرات التي لم يتم الوصول إليها بعد في تطبيق الواتساب، حيث سيتم منع المستخدمين من التقاط لقطات من المحادثات ، إذا قاموا بتمكين المصادقة البيومترية ، تم رصد ذلك في الإصدار التجريبي من. WhatsApp 2.19.106

ج- معرفة عدد مرات إعادة توجيه الرسالة:

يُقال إن الواتسابيعمل على طرح ميزة تخبر المستخدمين بمدى إعادة توجيه الرسالة ، سيتمكن المستخدمون أيضًا من معرفة عدد مرات إعادة توجيه الرسالة في علامة التبويب "إعادة توجيه المعلومات". تم رصد ذلك في الإصدار التجريبي من. WhatsApp 2.19.97

د- تغيير طريقة إرسال الملفات الصوتية:

تمت مشاهدة تلك الميزة في الإصدار ٢,١٩,٨٩ من WhatsApp Betaيقال إن هذه الميزة تسمح للمستخدمين بتشغيل الملفات الصوتية قبل إرسالها. أيضًا ، سيسمح لهم بإرسال ٣٠ ملف صوتي مرة واحدة.

هـ- الوضع المظلم للحصول على رؤية أفضل:

الميزة التي طال انتظارها على الواتساب، شوهد الوضع المظلم آخر مرة في WhatsApp Beta الإصدار ٢,١٩,٨٧ ، وقد شوهد هذا الوضع على العديد من نوافذ تطبيق المراسلة الفورية بما في

ذلك الإعدادات الرئيسية وإعدادات الحساب وإعدادات الدردشات وإعدادات الإشعارات وإعدادات استخدام البيانات والتخزين.

و- دعم التشغيل التلقائي للرسائل الصوتية :

سيسمح الواتساب قريبًا لمستخدميه بتشغيل الرسائل الصوتية على التوالي، هذا يعني أن المستخدمين لن يضطروا إلى الضغط على "تشغيل" في كل رسالة لأن الرسالة التالية سيتم تشغيلها تلقائيًا بمجرد انتهاء أول رسالة ، ظهر هذا في الإصدار WhatsApp Android Beta 2.19.86 .

ز- استخدام تطبيقات متعددة لمقاطع الفيديو داخل الواتساب

شوهد أيضًا في الإصدار ٢,١٩,٨٦ من WhatsApp Android Betaميزة تسمح للمستخدمين بمشاهدة مقاطع الفيديو من YouTubeو Facebook و Instagram وStreamable حتى عندما يبدؤون الدردشة دون إغلاق الفيديو ، علاوة على ذلك ، سيستمر تشغيل مقاطع الفيديو هذه حتى إذا ذهبت إلى تطبيق آخر WhatsAppيعمل في الخلفية (Duahi, 2019).

المبحث الثالث: دور واتساب في نشر اللغة العربية والدراسات الأدبية

كان ولا يزال موقع واتساب من مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة يقوم بعديد من الأدوار المهمة في كثير من نواحي الحياة الإنسانية بغية نشر اللغة العربية وثقافاتها الأدبية في هذه الديار، ومن بين هذه النواحي نذكر ما يلي:

١- دوره في نشر قضايا اللغة العربية: هنالك بعض مجموعة من مجموعات واتساب لا تنشر فيها إلا باللغة العربية ولا تنشر إلا القضايا اللغوية المفيدة والذي تخلّف عن هذه الشروط يخرج من دائرة تلك المجموعة حتى تفيئ إلى حكم المجموعة. مثل هذه المجموعات، مجموعة أسلن حيث ناقشت الزوجة مقولة زوجها مناقشة لغوية بلاغية لنسمع ما جرى بين الزوج والزوجة:

قال الزوج لزوجته: أنا أحبّك .

الزوجة: أخذت الكلام ببرود ولم تجبه!!

قال الزوج: هل قلتُ كلاما خطأ؟!!

قالت الزوجة: إنّك لم تحبني لوحدي فقط!! وسأشرح لكَ بالتفصيل والإعراب:

أحبّكِ: (أحبُّ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. والمفعول به حقّه التّاخير، فلو كنت تحبني صحيح لقدمت المفعول به وبذلك يفيد القصر، فتقول: إيّاكِ أحِبُّ.

أمّا قولك أنا أحبُّكِ: فتعني أنّك تحبني وتحبّ غيري!! كما في قوله تعالى:"إيّاك نعبد" فقدّم المفعول به "إيّاك" لتقتصر العبادة لله وحده، لأنه لو قال: "نعبد إياك" فتعني نعبدك ونعبد غيرك، وحاشى لله.

ومن بين القضايا اللغوية التي نشرت في هذا الموقع ما نشره الدكتور علي أبولاجي في مناقشة سبب وضع النحو بين فساد اللغة وتغيرها: لقد أنكرت في الحلقة السابقة أن يكون سبب وضع النحو هو دخول الأعاجم الخلص من الفرس والرومان والسريان وغيرهم في الإسلام واختلاطهم بالمجتمع العربي الذي هم مضطرون لتعلم لغته ليعيشوا في ظله بكل اطمئنان وراحة. أرى -والله أعلم- أن هذا الادعاء يفترض أن العرب كانوا يتكلمون في شؤون حياتهم اليومية بالعربية الفصيحة التي وضع النحو من أجلها ما دامالعرب متفقين على أن النحو العربي يدرس المستوى الفصيح من العربية لا المستوى العامي منه، والواقع أن العرب منذ العصر الجاهلي عرفوا تعدد المستويات الاستعمالية للغة(Abolaji, 2021).

ومن بين القضايا اللغوية قولهم في لفظة عليهُ: "سألني كثير من طلاب العلم عن سبب ضم هاء الغائب" من (عليهُ) في قوله تعالى: " وَمَنْ أَوفَى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عظِيمًا "(سورة الفتح، آية: ١٠)، فقلتُ : هاء الغائب فيها لغتان :

(أ) لغة عامة العرب (ب) لغة أهل الحجاز

أما عامة العرب فيضمون هاء الغائب إلّا في صورتين يكسرون الهاء فيهما:

الصورةالأولى: إن سُبِقَت الهاء بكسر نحو:(بِهِ ، بِهِما ، بِهِم ، بِهِنَّ ، لمْ يُعْطِهِ ، لم يُعطِهِما ، لم يُعطِهِم ، لم يُعطِهِنَّ))

الصورةالثانية: إن سُبِقَت الهاء بياء ساكنة، نحو"(عَلَيْهِ ، عَلَيْهِما ، عَلَيْهِم ، عَلَيْهِنَّ ، إليْهِ ، إليْهِم ، يَرْمِيهِ)، وتضمالهاء في غير هاتين الصورتين، نحو:(لَهُ ، لَهُما ، لَهُم ، لَهُنَّ ، مِنْهُ ، عَنْهُم ، أبوهُ ، كتابُهُ).

وأما أهل الحجاز فيضمون هاء الغائب مطلقا (أي في جميع الحالات وإن سبقت الهاء بكسر أو ياء ساكنة) فيقولون: (لهَ ، منهُ ، علَيْهُ ، علَيْهُما ، علَيْهُم ، إليْهُم ، يرمِيهُم ،... إلخ)وقد جاء على لغة أهل الحجاز آيات كثيرة في القرآن في القراءات القرآنية ، ومن ذلك:١- قوله تعالى:" صراطَ

الذين أنعمتَ عَلَيْهُم " الفاتحة، بضم الهاء من (عليهُم) في قراءة حمزة. ٢- قوله تعالى:" وما أَنْسانِيهُ إلَّا الشيطانُ) (الكهف، أية: ٦٣) بضم الهاء من (أنسانيهُ) في قراءة حفص. ٣- قوله تعالى:" فقالَ لِأَهلِهُ امْكُثُوا " (طه، أية:١٠) بضم الهاء من (لأهلهُ) في قراءة حمزة. ٤- قوله تعالى: " ومَنْ أوفَى بِما عاهَدَ عليْهُ اللهَ " الفتح بضم الهاء من (عليهُ) في قراءة حفص. فالهاء في المواضيع السابقة ونحوها مسبوقة بكسر أو ياء ساكنة وقد جاءت مضمومة في بعض القراءات على لغة أهل الحجاز، لأن أهل الحجاز يضمون هاء الغائب مطلقا كما ذكرنا من قبل (Tijani, 2021).

٢- دوره في نشر الدراسات الأدبية: مثال ذلك، قصة جرت بين الأستاذ وطالبه حيث يبيّن الأستاذ الأسباب التي أدت إلى كثرة نزول البلاء والبلية على الكون والتي تتلّى في قصة عربية أدبية طريفة في سطور آتية: "سأل التلميذ أستاذه للغة العربية قائلا:يا أستاذي، ما سبب ما نحن فيه اليوم من البلاء؟ فأجابه الأستاذ قائلا: يا بني، عندما تكون الأخلاق فعلا ماضيا، والحرب فعلا مضارعا، والعنف فعل أمر، والسياسيون فاعلا، والشعب مفعولا به ، والمال مفعولا لأجله ، والفساد صفة ، والرواتب ممنوعة من الصرف ، والضمير غائبا ، والمصلحة مبتدأ ، والوطنية خبرا ، والصدق منفيا ، والكذب توكيدا ، وقلة الأدب تمييزا ، والانتهار مفعولا مطلقا ، والوظيفة أداة نصب، والموظف حرف جر ، والحزينة اسما مجرورا، والفقر حالا ، والأوجاع ظرفا ، والحياة جامدا، والسرور مستثني ، فلا عجب أن يكون المستقبل مبنيا للمجهول ، ونحن لا محل لنا من الإعراب (Haihatuliadabiy, 2021).

٣- دوره في نشر الثقافات العامة: مثال ذلك قولهم في رعاية الأولاد: "هل تعلم أن متابعة الأولاد والاهتمام بإطعامهم وظهورهم بالمظهر الحسَن وحلّ الواجبات تسمى رعاية وليست تربية! فما هي التربية إذن؟ التربية هي العمل على خمسة أمور: أولًا : بناء القناعات وتشمل العقيدة .. المبادئ .. القيم .. الطموحات .. فهم الحياة. ثانيًا : توجيه الاهتمامات وتشمل ما يشغل بال الإنسان وكيف يقضي وقت فراغه. ثالثًا : تنمية المهارات بأنواعها المختلفة؛ رياضية؛ فنية؛ عقلية؛ اجتماعية؛ إدارية؛ علمية. رابعًا: فهم قواعد العلاقات من تصاحب؟ من تتجنب؟ وكيفية بناء العلاقات وإصلاحها أو إنهائها. خامسًا : اختيار القدوات وهم المـُثـُل العليا الذين يتطلع إليهم الإنسان ليصبح مثلهم ،وكذلك فهم القوانين التي تحكم التعامل مع القدوات هذه الخمس تسمى تربية أما غيرها فيعتبر رعاية. الرعاية يمكن تفويض جزء منها، أما التربية فلا تفويض فيها ؛ لأنها هي واجب الأم والأب أولًا، ويساعدهم المربون المخلصون في ذلك (Abujabir, 2021).

٤- دوره في نشر الدراسات الإسلامية: مثل ما نشر في موقع سبيل النجاة: "اغتنموا ما تبقى من عشر ذي الحجة، اجعلوا ألسنتكم رطبة، هللوا.. وسبّحوا واستغفروا وكبّروا وادعوا

لأنفسكم نحن في أحب الأيام وأعظمها:" الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد"(Abumardiyyah, 2021)

٥- دوره في نشر القضايا الاجتماعية:مثل ما نشر بغية تفسير أسباب تدمير أية أمة من الأمم العالمية حيث كتب: "أحد الأساتذة الجامعيين لطلابه في مرحلة الدكتورة والماجستير والبكالوريوس رسالة معبرة وضعها على مدخل الكلية في الجامعة بجنوب إفريقيا هذا نصها: تدمير أي أمة لا يحتاج إلى قنابل نووية أو صواريخ بعيدة المدى، ولكن يحتاج إلى تخفيض نوعية التعليم ..والسماح للطلبة بالغش،حيث يموت المريض..على يد طبيب نجح بالغش، وتنهار البيوت..على يد مهندس نجح بالغش ، ونخسر الأموال..على يد محاسب نجح بالغش ويموت الدِّين..على يد شيخ نجح بالغش، ويضيع العدل..على يد قاضٍ نجح بالغش ويتفشى الجهل في عقول الأبناء..على يد معلم نجح بالغش، إنهيار التعليم إنهيار الأمة.(Babaoye, 2021)

٦- دوره في بث النشاطات والأهاجي: يحكى أن هناك ملك من الأغنياء ولكنه أعرج ولا يرى إلا بعين واحدة، في أحد الأيام، دعا هذا الملك رسامين ليرسموا له صورته الشخصية، بشرط ألا تظهر عيوبه في هذه الصورة فرفض كل الفنانين رسم هذه الصورة، فكيف سيرسمون الملك بعينين وهو لايملك سوى عين واحدة ؟وكيف يصورونه بقدمين سليمتين وهو أعرج ؟ولكن وسط هذا الرفض الجماعي تقدّم أحد الرسامين وقبل رسم الصورة، وبالفعل رسم صورة جميلة وفي غايـــة الروعة لكن كيف ؟

تصور أن الملك ممسكاً ببندقية الصيد (بالطبع كان يغمض إحدى عينيه، ويحني قدمه العرجاء وهكذا رسم صورة الملك بلا عيوب بكل بساط، العبرة من القصة: ليتنا نحاول أن نرسم صورة جيدة عن الآخرين، مهما كانت عيوبهم واضحة، وعندما ننقل هذه الصورة للناس نستر الأخطاء فلا يوجد شخص خال من العيوب. دمتم بخير (Tijani, 2021).

٧- دوره في بث الإعلانات باللغة العربية الفصيحة

ومن ضمن الأدوار التي يقوم بها موقع واتساب في نشر هذه اللغة والدراسات الأدبية هو اتخاذ هذا الموقع وسيلة لإعلان حادثة من الحوادث الزمانية إما حادثة إيجابية أو سلبية، ومن سلسلة هذه الحوادث ما نشره صالون المنتدى حيث يعلم الناس بأنّالمحادثة مهارة اجتماعية ، ففي حين يستطيع الإنسان القراءة والكتابة بوجه خاص،أو يستمع إلي المذياع، أو يشاهد التليفزيون بمفرده، فمن النادر أن يتحدث بدون مستمع له، ولقد أصبح الاتصال هدف برامج تعليم اللغات الأجنبية مع التأكيد على تنمية عادات الحديث الصحيحةمن بحث الأستاذ الدكتور / محمد عبدالرؤوف الشيخ المنشور في كتاب "معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها"، الكتاب

من إصدارات المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، يمكنكم متابعتنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بنا (Solunn, 2021).

٨- **دوره في تقديم المحاضرات باللغة العربية:** قامت بهذه المهمة ولا تزال تقوم جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، تقدم سلسلة محاضراتها على طلابها عبر مواقع التواصل الاجتماعي اهتدت إلى هذه السنة الطيبة بعد نزول جائحة كوفد ١٩ الفتاكة ولم تزل تقدم النصيحة على المحاضرين الراغبين على اتباع ذلك السبيل الناجع وكذلك جامعة الحكمة بمدينة إلورن، وجامعة ولاية كوارا، بإلورن، وغيرها من الجامعات النيجيرية الفدرالية والخصوصية على التوالي.

٩- دوره في عقد المناقشات العلمية: ذلك في تبيان حقيقة المعنى للورع: الورع يا أخي في الحلال والحرام، في حدود الله، في رد المظالم إلى أصحابها، في ترك ما حرم الله، في الوقوف عند الحقوق التي أوجب الله أدائها. عمر رضي الله عنه يجلس مع أصحابه ذات يوم وهو المُلْهَم فيقول لأصحابه: من تعدون الوَرِعَ فيكم؟فقال رجال: أهل الصلاة قال عمر: يصلى البر والفاجر قالوا: أهل الصيام قال: لا : يصوم البر والفاجر قالوا: أهل الصدقة قال: لا، يتصدق البر والفاجر، ويحج البر والفاجر، الورع من إن عاملته بالدرهم والدينار صدق عُبيد الله بن عمر أحد الفقهاء السبعة في المدينة، قال له رجل بعد الصلاة : عظني يا إمام ، ذَكِّرني بالله، فأخذ رضي الله عنه حصاة من الأرض وقال له: والله لزِنة هذه من الورع في حقوق الخلق أحب إلى الله من نافلة أهل الأرض جميعا صلاة وصيام (Abdulkabir, 2021).

١٠- دوره في نشر الحكم باللغة العربية: من حكم الإمام سيدنا علي عليه السلام: قال: كثرة حساك شهادة لك على نجاحك. الصمت، إجابة بارعة لا يتقنها الكثيرون. لا تعتمدوا على الحب فهو نادر، ولا تعتمدوا على الإنسان فهو مغادر ولكن اعتمد على الله فهو القادر لا تحاول أن تجعل ملابسك أغلى شيء فيك حتى لا تجد نفسك يوما أرخص. لا تتكلم وأنت غاضب فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك (Algambariy, 2021).

التوصيات

توصي هذه الدراسة إلى جميع الناشر أو المتلقي لنشر في مواقع التواصل الاجتماعي ما يأتي

١) ترغيب المستخدمين إلى نشر المعلومات النافعة دون غيرها وأن يعتقدوا أن هذا النشر ما هو إلا أمانة في مجال العلم.
٢) تشديد المراقبة من قبل أهل الحل والعقد أو الجهات الرسمية بشكل مركزي بمراقبة كل ما ينشر في هذه مواقع الاتصال والتقنيات الحديثة.

٣) أن تكون الرسالة التي يراد نشرها هادفة.
٤) التسلح بالعلم الناجح قبل الانغماس في استخدام هذه مواقع الاتصال الاجتماعي .
٥) تحديد السن لكل من يريد الاستخدام لهذه مواقع الاتصالات الاجتماعية.

خاتمة

يتضح من خلال ما تقدم من هذا العرض الطفيف الأدوار التي يقوم بها موقع واتساب في نشر اللغة العربية وثقافاتها الأدبية في نيجيريا وخارجها إذ إنّ نقطة الانطلاق الحديث عن مفهوم الوسيلة والتواصل الاجتماعي ثم انثنى إلى الحديث عن نشأة واتساب وأهميته وخصائصه من بين وسائل التواصل الاجتماعي ثم وضح هذا البحث أن هنالك أنواعا كثيرة من وسائل التواصل الاجتماعي منها: الحوار، الزيارة، الخطابة، اللقاءات الجماهيرية والندوات، وسائل الاتصال الحديثة التي من بينها موقع واتساب، وأخيرا قام بتفصيل بعض الأدوار التي يقوم بها موقع واتساب في نشر اللغة العربية وثقافاتها الأدبية. وكانت نتيجة هذه الدراسة هي:

١) أن موقع واتساب مما يسهل توظيفه في نشر اللغة العربية والدراسة الأدبية إذا امتلك الإنسان رصيد دتا (DATA)
٢) أن هناك عدة مجموعات تستعمل موقع واتساب وسيلة التحدث بين أعضائها أو وسيلة نقل المعلومات المفيدة مثل المعلومات اللغوية والدراسات الشرعية والأدبية، والفكاهية وإلقاء المحاضرات ونقل الإعلانات المهمة وغير ذلك.
٣) وأن لغة الخطاب والحديث من مجموعات أسلن، نقابة المركزيين، وبلّغوا عنّي ولو أية، وسبيل النجاة، وموقع هيئة الأدب الإسلامي، وأعضاء المركز النيجيري وصالون المنتدى وغيرها من مجموعات واتساب هي اللغة العربية الفصيحة.
٤) أنه يمكن للدارس أن يحصل على المعلومات المفيدة عبر هذا الموقع كما يمكن تقديم مسألة من المسائل العلمية إلى هذا الموقع وبالسهولة يجد ضالته المنشودة من أعضاء تلك المجموعة.
٥) وأنه أيضا يمكن للإنسان الحصول على الخزعبلات والخرافات التي يظنها معلومات مفيدة من خلال هذا الموقع إلا إذا كان لديه معلومات أساسية قيمة يميز بين الجيد والردئ.

REFERENCES

Abul-Hassan, Ahmad bn Faris bn Zakariyah. (1979). *Muhjam maqoyyis Lugha*. Juzu sadis, Darul Fikr, Tobatul Huula.

Abu Jabir, Moqiu WhatsApp, majmuat Balligu anniy wa laoayyah, 15/8/2021.

al-Jaohariy, Ismail bn Hamaad. (2009). *as-Sihah: Tajulugha wa sihahul Arabiyyah*. al-Qahirah, Darul- Hadith, Tobatul-uula.

Humais, Nuriyyah wa Humaidiy Khairah. (2017). Tathir mawaqih Tawasul Ijtimahiy alali It-Tisolil Usariy, maoqihu facebook namusajah, Wisaratu-Tahleemil Aaliy wal Bahthul Ilmiy, Jamiat Abdul Hamid bn Badis Mustaganim, Kuliyyatul- Ulumil Ijtimahiyyah, Kismu Ulumil Ilam wal It-Tisol.

Useifah Abuud Mahdiy as-Samiriy, Wasailil It-Tisolil Hadithah wa tathiruhah alal Usrah, bahthun muqodamun ilal muhtamaril Ilmithanniy alatdi aqomahu kuliyyatil Ulumil Islamiyyah fi Jamiah Samirah baina 29-30 April, 2013.

Fadiy Soqir Asidah. (2019). Daoru Mawaqih Tawasulil Ijtimai fi Ithrahil-Lughatil-Arabiyyah,: maoqiu facebook anmusajah, (2019), *Majallah Jamiatil Qudusil Maftuhah Lil Buhuthil Insaniyyah wal Ijtimaiyyah*, Huzairan, Number 49.

Ishaq Ayyub Babaoye, Moqiu WhatsApp, Majmuat Ahdohil Markaz Nigeiriy, 10/08/2021

Qosim Tijani, Moqiu WhatsApp, Majmuat Ahdohil Markaz Nigeiriy, 21/09/2021.

Sheikh Tijani, Moqiu WhatsApp, Majmuat Niqobatil Markazyyin, 15/09/2021.

Azeez, Ahmad Abdulrashid. (1436H). *Wasail Tawasul Ijtimai wa Atharuha alal Fardi wal Mujtamih*, Kuliyyatul Lughatil Arabiyyah, Jamiat Imam, Riyyad.

Muhammad bn Abubakar bn Abdulqoadir Ar-Roziy. (1415H). *as-Sihahu, Madat Wasola*, Bairut, Maktabatu Lubnan, Nashiruun, Tobhatul Uula.

Majid, Rajabul Abdu Sukur. (2011). at-Tawasulil Ijtimai Anwahuhu, Dowabituhu, Aatharuhu, wamuawwiqotuhu, Gazah, al-Jamiatul Islamiyyah, Imadatu Dirasaatil Ulyah, Usulu ddin, qismut tafsir wa UlumulQur'an.

al-Muamiy Abdul Kabir Adam Abdullah al-Iloriy, Moqiu WhatsApp, Majmuat Niqobatil Markazyyin, 08/09/2021.

Kitabatu Duahi, Mumayyisatu WhatsApp, 13/06/2019, www.almrsal.com

Sanahu Duwaikat, Ahmiyyat Tawasul Ijtimahi, 06/12/2020 www.mawdoo3.com

Moqiu WhatsApp, Majmuatul Solunul Muntadah, 05/03/2021.

Abu Mardiyyah, Moqiu WhatsApp, majmuat sabil najaat, 16/8/2021.

al-Gambariy, Moqiu WhatsApp, Majmuatul Adabil Islamiy, 19/09/2021.

Aliy Abolaji, Moqiu WhatsApp, majmuat Assalin, 10/10/2021.

Ibrahim Ilyas, Moqiu WhatsApp, majmuat Assalin, 16/10/2021.

Moqiu WhatsApp, Majmuatul Adabil Islamiy, 25/10/2021.